

باب پنجم

عرش

در لوحی از قلم مبارک نازل شده قوله تعالی :

”بِسْمِ اللّٰهِ الْاَقْدَسِ الْاَعْلَمِ الْمُقْتَدِرِ الْقَدِيرِ اِنْ يَّائِيهَا النَّاطِرُ
الِي شَطْرِ اللّٰهِ وَالْمَتَغَمَّسِ فِي بَحْرِ قَرْبِهِ وَرِضَاهِ فَاَعْلَمُ بِالْظُّهُورِ
لَمْ يَكُنْ مِنْ عَنَّا صِرَ الْاَرْبَعَةَ بَلْ هُوَ سِرٌّ الْاَحَدِيَّةِ وَكَيْنُونِ
الْقَدَمِيَّةِ وَالْجَوْهَرِ الصَّمَدِيَّةِ وَالْهَيُوْتِ الْغَيْبِيَّةِ وَاِنَّهٗ لَنْ يَعْرِفَ
بِدَوْنِهِ لِيَحْقُقَ لَا هَدَّ بَاِنَّهٗ ظَهَرَ مِنْ عَنَّا صِرَ الْاَرْبَعَةَ اَوْ مِنْ اَسْطَقَاتِ
الْمَذْكُوْرَةِ بِلِسَانِ اَهْلِ الْحِكْمَةِ وَلَا مِنْ الطَّبَايِعِ الْاَرْبَعَةَ لَا نَكُلُ
ذَلِكَ خَلْقًا بِاَمْرِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَاِنَّهٗ لَمْ يَزَلْ كَانٌ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَنْ
شَيْءٌ كَمَا اِذَا يَكُوْنُ بِالْحَقِّ وَاَسْتَوَى عَلَي الْعَرْشِ وَيَنْزِلُ بِمَشِيَّتِكَ
الْاَيَّاتِ بِمَا وَجَدَ فِي قَلْبِكَ نَارَ مَحَبَّتِهِ | هَلْ يَكُنْ فِي الْمَلِكِ مَنْ
ذِي بَيَانٍ لِيَنْطِقَ مَعَهُ اَوْ مِنْ مَنْزِلٍ لِيَقُوْمَ مَعَهُ فِي اَمْرِهِ اَوْ مَنْ
ذِي وُجُوْدٍ لِيَدْعِيَ الْوُجُوْدَ لِنَفْسِهِ لَا فَوْرَبِّكَ الرَّحْمٰنُ كُلُّ عَدَمٍ
فَقْدَاءٌ اِنَّهٗ لَوِ يَعْرِفُ بِغَيْرِهِ لَنْ يَثْبُتَ تَنْزِيْهَ زَاْتِهِ عَنِ الْمَثَلِيَّةِ
وَلَا تَقْدِيْسِ كَيْنُوْنَتِهِ عَنِ الشَّبَهِيَّةِ وَلَا تَفْرِيْدِهِ عَنِ مَطَاهِرِ
الْخَلْقِيَّةِ هَذَا بَحْرٌ لَيْسَ لَا هَدَّ اِنْ يَلْجُ فِيْهِ لَا نَّ كَلِمًا اَنْتَ
تَشْهَدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ قَدْ خَلَقَ بِقَوْلِهِ | فَوْنَفْسِي الْحَقِّ
لَوِ يَعْرِفُ نَفْسَهُ عِبَارَةً عَلٰى مَا هُوَ عَلَيْهِ لِيَنْقَطِعَ عَنْ بَعْضِ كُلِّ شَيْءٍ

ويسكن في جواره بحيث تجد الملوك يفتخرون بمملوكية
انفسهم لما لكهم والسلاطين يدعون تيجانهم عن ورائهم
ويسرعن الى شطره وسبل رضائه فلما ستر منهم لذالتفتوا
بدونه ويطيرون بجناحين النفس في هواً طنونهم واوامهم
→ فاشهد بذاتك ثم ينفسك ثم بلسانك بانّه لا اله الا هو ولن
يعرفه احد دونه ولن يقدر ان يقربه احد انه ما كان مظهرا
في نفسه بل مظهرا في كينونته وهذا ما ذكرناه لك في
سرّ الالهيه وكنوته الربوبيه وذاتية الصمدانية واما في الاجساد
انها اعراش لهذا الظهور الذي ما طلع به احد الا نفسه
وهذه الاجساد ولو ظهرت في عالم الابداع على هياكل التي
انتم ترونها لوتنظر اليها ببصر الحقيقة والقطره لتشبه
بانهم ولو خلقوا من العناصر كانوا مقدسا منها بحيث لم
يكن بينهما من مشابهة فانظر في الالمام هل يقابل الاحياء
كذلك نزل في البيان من لدن ربكم العزيز المقدر القدير
ولولا هياكلكم ما خلقت هياكل العباد وانك لوتدق البصر
لترى بان كل من في السموات والارض قد خلق من مطاهر
هياكلهم يستمد كل العوالم من عوالم ربك من ظهور مطاهر
الله المهيم القيوم وفي كل عالم يظهر باسعداد ذلك
العالم مثلا في عالم الارواح يتجلى عليهم ويظهر لهم
بآثار الروح وكذلك في الاجساد وعوالم الاسماء والصفات

وعوالم التي ما اطلع بها احد الا الله لكل نصيب من هذا
الظهور ليظهر عليهم على صورته ليهديهم الى الله ربه
ويقربهم الى مقر امره ويبلفهم ما قدر له مع الذي انه كما
لا يعرف حقيقته وكذلك لا يعرف كلما ينسب اليه الا على قدر
مقدور تفكر في ذاتك لولا ه ليبطل حكم الحواس والاركان
بحيث لن يرى العمين ولن يسمع السمع ولن ينطق اللسان
ولن يأخذ اليد ولن يحرك الرجل ومع انه سلطان وحاكم
على الكل بحيث جعل الله قيام ما سواه به مع ذلك انه
بالعين يراى وبالسمع يسمع وباللسان يتكلم و انك لو تفكر في
ذلك لتجد هذا من عظمته بحيث لا ينقص شأنه عن هذه
التوجهات والتنزلات ثم انظر في الصانع انه يصنع خاتما
مع انه صانعه يزين اصبعه به وانه تعالى لو يظهر بلباس
الخلق هذا من فضله لئلا يفر منه عباده ويتقربون اليه ويقعدون
تلقاء وجهه ويسمعون نغمات بديعه ويتلذذون بما يخرج
من فمه و ما نزل عليهم من سماء مشيته وفي ذلك لحكمة
لو تفكر فيها بدوام الله لتجد في كل حين مالا وجدته من قبل
وانه تعالى لو يظهر على شأنه وصورته وما هو عليه لن يقدر
احد ان يتقرب به او يوانس معه مثلا فانظر في السريــــــــــــر
او العرش او الكرسي وامثالها يمنعها احد من بريته
بتأيدات التي نزل عليهم من سماء فضله وسحاب جوده وانه

يستوى عليها قبل استوائه عليها لا يعرفها احد يحدونها
مصنوع ايد يهم ولكن بعد استوائه عليها ينقطع كل النسب
عنها يكون عرش الرحمن ويطوف عليه حقايق كل شئ عما
خلق في السموات والارض اذ يكون عرفانها منوط بانظر الناظرين
وابصر المتبصرين من يكون على بصيرة المنيرة الخورانية
ليشهد بانها خلق قبل خلق السموات والارض ولم يزل كان
عرش الرحمن ولا يزال يكون بمثل ما قد كان وليس بينها
وبين ما سويها من نسبة ولا من ربط ولا من جهة ولا من اشارة
ويشهد ن كل الاشياء بلسان سرهم بانها اعراش الرحمن
لا لها شبهه في الابداع ولا نظير في الاختراع ومن عناصرها
ظهرت العناصر بحيث ترى بان من نارها ظهرت النار
في الاكوان ونطقت في غصن المباركه الاحدية في سيناء الرفيع
لموسى الكليم ومن مائها تجد كل نفس باقيا وحيا وكذلك فيما
دونها وكن على يقين مبين وهذا ذكر مقام الذي هو يستوى
عليه فكيف مقام هيكله و ما يكون قائما عليه كذلك القينسك
قول الحق لتكون متفكرا فيه وتصل الى ما اردت من الله
ربك ورب العالمين " انتهى .